

الأصول في النحو

علّى حالهما لأنّ هَذَا ليسَ موضعَ تغيّرٍ وتقولُ في (فَيَعْلِي) مِنْ (حَوَيْتُ)
وَ (قَوَيْتُ) : حَيَّاءٌ وَقَيَّاءٌ فَتَقْلِبُ الْعَيْنَ يَاءً لِأَنَّ قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ وَتَقْلِبُ
اللامَ أَلْفًا لِأَنَّ أَصْلَهَا التَّحْرِيكُ وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ وَتَقُولُ فِي (فَيَعْلِي) مِنْ (حَوَيْتُ)
حَوَيْتُ) وَ (قَوَيْتُ) : حَيَّاءٌ وَقَيَّاءٌ وَكَانَ الْأَصْلُ (حَيَّوَوُ وَ قَيَّوَوُ)
لِأَنَّ زَيْهٌ مِنَ الْحَوَوَّةِ وَالْقَوَوَّةِ فَقَلِبْتَ الْوَاوَ الْأُولَى يَاءً مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ الَّتِي
قَبْلَهَا وَسُكُونِهَا وَأَدْغَمْتَهَا فِيهَا ثُمَّ قَلِبْتَ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ لَامٌ يَاءً لِإِنْكَسَارِ مَا
قَبْلَهَا لِأَنَّ زَيْهًا لَامٌ فَصَارَ (حَيَّيَّ) فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ فَحَذَفَتْ كَمَا تَحْذَفُ مِنْ
تَصْغِيرِ (أَحْوَى) حِينَ قَلْتِ : أَحْيَّاءٌ كَمَا تَرَى .
قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : تَقُولُ فِي (فَيَعْلَانِ) مِنْ قَوَيْتُ وَحَوَيْتُ وَشَوَيْتُ :
قَيَّانٌ وَحَيَّانٌ وَشَيَّانٌ تَحْذَفُ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ آخِرُ الْيَاءَاتِ وَلَمْ تَعُدْ هَذِهِ
الْأَلْفُ أَنْ تَكُونَ كَهَاءِ التَّأْنِيثِ وَأَلْفِ النِّسْبِ فَهَكَذَا أُجْرَ هَذَا .
قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : حَيَّوَانٌ فَجَاءَ عَلَيَّ مَا لَا يَسْتَعْمَلُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ
يَسْتَعْمَلُ مَوْضِعَ عَيْنِهِ يَاءٌ وَلامُهُ وَوَاوٌ فَلِذَلِكَ لَمْ يَشْتَقُوا مِنْهُ فِعْلًا وَعَلَيَّ ذَلِكَ جَاءَ (حَيَّوَةٌ) فَافْهَمُهُ .
وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ : (حَيَّوَانٌ) قَلَبُوا فِيهِ الْيَاءَ وَوَاوًا لِثَلَاثَةِ يَاءَاتٍ
اسْتِثْقَالًا لِلْحَرْفَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ يَلْتَقِيَانِ .